



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تيسمسيلت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تطبيقات في مقياس: فقه اللغة العربية أعمال موجهة السنة الأولى ليسانس (جذع مشترك) د. سبع فاطمة الزهراء السداسي الثاني للموسم الجامعي: 2025/2024

المحاضرة الأولى: فقه اللغة العربية

مفهوم مصطلح فقه اللغة:

أولاً: تعريف كلمة : (فقه)، (اللغة).

1. كلمة (فقه): الفقه هو العلم بالشيء، والفهم له، والفتنة فيه، يقال: فقه الرجل فقاها إذا صار فقيها. وبعض العلماء يرى أن الفقه أخص من العلم، قال الراغب الأصفهاني: "الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخص من العلم"¹. وقد وردت مادة (فقه) في القرآن الكريم عشرين مرة تحمل المعاني السابقة، فمن ذلك قوله تعالى: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۚ وَالنِّسَاءُ 78، وقوله أيضا: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۚ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ 98) الأنعام...، وقد غلب استعمال (فقه) على علوم الدين، لشرفها، وذلك من باب تخصيص الدلالة، ولكنه يستعمل في غير علوم الدين بقريضة.

2. كلمة (اللغة): اللغة مشتقة من لغا يلغو: إذا تكلم، فمعناها الكلام، أما في الاصطلاح عرفت بالعديد من التعريفات أشهرها تعريف ذكره ابن جني في

¹ _ المفردات في غريب القرآن، ص40.

كتابه: (الخصائص) بقوله: "حد اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹. وعرفها ابن الحاجب: "كل لفظ وضع لمعنى"². أما عند المحدثين فهي "نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تُختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين"³.

ثانياً: تعريف فقه اللغة:

1. لغة: فقه اللغة هو: فهم اللغة، والعلم بها، وإدراك كنهها.
2. اصطلاحاً: هو العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغيرات وما ينشأ من لهجات، وما يثار حول العربية من قضايا، وما تواجهه من مشكلات. أو هو: العلم الذي يعنى بفهم اللغة ودراسة قضاياها وموضوعاتها. ويعرفها صبحي الصالح بقوله: هو "منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف به موطن اللغة الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة الشقيقة أو الأجنبية وخصائص أصواتها وأبنية مفرداتها وتراكيبها وعناصر لهجاتها وتطور دلالاتها ومدى نمائها قراءة وكتابة"⁴.

ثالثاً: مصطلح علم اللغة: يرد في بعض المؤلفات الحديثة مقابلاً لمصطلح (فقه اللغة) مصطلح (علم اللغة)، وبعضهم لا يفرق بينهما ويجعلهما شيئاً واحداً، باعتبار أن العلم والفقه شيء واحد. والحقيقة أن هذا الخلاف طارئ على العربية، إذ الكلمتان من الناحية اللغوية معناهما واحد، وقد وردا في تراثنا العربي كذلك، فلا بن فارس كتاب: **الصاحبي في فقه اللغة**، وللسيوطي: كتاب: **المزهر في علوم اللغة**. ولم يقصد السيوطي مخالفة ابن فارس، بل كانا يرميان إلى أهداف متقاربة: من خدمة العربية وبيان خصائصها، والوقوف على سنن العرب في كلامهم، والحديث عن القضايا اللغوية العامة.

فإذا استخدم مصطلح (فقه اللغة) باعتباره شاملاً لدراسة اللغة بعامة فهو الأنسب، لأنه مستخدم في عربيتنا، وارد في تراثنا. وإذا استخدم اصطلاح (علم اللغة) فإنما يعني به المرادف لفقه اللغة، بناء على المعنى اللغوي، ولا مشاحة في الاصطلاح.

الخط بين مصطلحي فقه اللغة وعلم اللغة:

لقد حصل خلط بين مصطلحي فقه اللغة وعلم اللغة، بسبب ترجمة بعض المصطلحات الغربية ومحاولة تطبيقها على لغتنا، فالغربيون يفرقون بين علمين يتناولان اللغة، أحدهما: يُعنى بدراسة النصوص اللغوية القديمة واللغات البائدة

1 الخصائص، ج1، ص87.

2 بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لأبي الثناء الأصفهاني ج1، ص150.

3 حاتم الضامن: علم اللغة، ص32.

4 دراسات في فقه اللغة، ص21_22.

ويهتم بالتراث و التاريخ والنتاج الأدبي واللغوي، وقد ترجم هذا باسم (علم اللغة)، والثاني: يُعنى بدراسة اللغة في ذاتها وصفا وتاريخا ومقارنة ودراسة اللهجات والأصوات مستعينا بوسائل علمية وآلات حديثة ويسمى: (فقه اللغة).
أولا: فقه اللغة:

1. **دلالة فقه اللغة:** تطلق عندنا على العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة، والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها، ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب، ووصفية من جانب آخر. وهو بهذا المعنى يضم كل الدراسات اللغوية التي تبحث في نشأة اللغة الإنسانية واحتكاك اللغات المختلفة بعضها ببعض، ونشأة اللغة الفصحى واللهجات، وكذلك تلك التي تبحث في أصوات اللغة، ودلالة الألفاظ وبنيتها، من النواحي التاريخية المقارنة والنواحي الوصفية، وكذلك في العلاقات النحوية بين مفرداتها، كما تبحث أخيرا في أساليبها واختلاف هذه الأساليب باختلاف فنونها من شعر ونثر.. وهذا ما يطلق عليه في الغرب اسم Philology وإن كانت هذه الكلمة: Philologie قد تحددت عند الألمان بدراسة النصوص اللغوية دراسة تاريخية مقارنة، لمحاولة فهمها، والاستعانة بذلك في دراسة الفروع اللغوية الأخرى، التي يبحث فيها علم آخر عندهم هو علم اللغة Sprachwissenschaft، ويرى ماريو باي أن: "موضوع فقه اللغة "Philology لا يختص بدراسة اللغات فقط، ولكن يجمع إلى ذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ، والنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة، أما علم اللغة linguistic فيركز على اللغة نفسها، ولكن مع اشارات عابرة أحيانا، إلى قيم ثقافية وتاريخية"¹.

ولكن السؤال الذي يطرح: هل يمكن الفصل بين هذه العلمين؟

كل علم من هذين العلمين لا ينفصل في الواقع عن الآخر، انفصالا حادا، ولا يمكن لأحدهما أن يستغنى عن الآخر مطلقا، وفي هذه المسألة يجيبنا لومل في رسالة له بعنوان: **كيف يدرس علم اللغة؟**، يقول: "يقول: "ن علم اللغة من أهم الوسائل المساعدة للدراسات الفيلولوجية من جانب، ومن جانب آخر فإنه علم قائم بذاته، له وظيفة معينة، وطرق وميادين معروفة، ولا يستغني علم اللغة عن الفيلولوجيا، لأن أهم مصادره هي النصوص اللغوية، والعلاقة وثيقة بين العلمين، إلى درجة أن الاستعمال الشائع للكلمتين لا يكاد يفرق بينهما".

2. **تأصيل فقه اللغة:** ظهرت كلمة لفقه اللغة في العالم العربي الحديث في الجامعة المصرية، وبخاصة عندما استقدم جماعة من المستشرقين ليعاونوا في التدريس كما ذكر السينيور جويدي في محاضراته الأولى بالجامعة المصرية 7 أكتوبر 1926 أن كلمة Philologie تصعب ترجمتها بالعربية، وأن لها في

¹ ماريو باس: أسس علم اللغة، ص35.

اللغات الغربية معنى خاصا، لا يتفق عليه أصحاب العلم والأدب، فمنهم من يرى أن هذا العلم مجرد درس لقواعد الصرف والنحو ونقد نصوص الآثار الأدبية، ومنهم من يرى أنه ليس درس اللغة فقط، ولكنه بحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، وإذا صح ذلك، فمن الممكن أن يدخل في دائرة الفيلولوجي، علم اللغة وفنونها المختلفة، كتاريخ اللغة ومقابلة اللغات والنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم البلاغة وعلم الأدب في معناه الأوسع، فيدخل تاريخ الأدب وتاريخ العلوم من حيث تصنيف الكتب العلمية وتاريخ الفقه من حيث تدوينه في المجاميع والمجلات، وتاريخ الأديان من حيث درس الكتب المقدسة، وتأليف الكتب الدينية واللاهوتية، وتاريخ الفلسفة من حيث تأليف كتب الحكمة وكتب الكلام، ولا سبيل إلى معرفة كنه هذه الحياة العقلية إلا بدرس أحوال المركز الذي نشأت فيه تلك الآثار الأدبية.

وقد تخصص **فقه اللغة** في الجامعات العربية بدراسة **فقه اللغة العربية** وإن اختلفت مناهجه فيها، بين الدراسة التقليدية القديمة ومحاولات لتطبيق المناهج الحديثة في الدرس اللغوي.

3. علم اللغة: linguistic وأحيانا يطلق عليه اسم **علم اللغة العام General linguistic** الذي دخل للجامعات العربية حديثا، وتعالج فيه عادة قضايا اللغة، مجردة عن الارتباط بأية لغة من اللغات، فاللغة التي يبحث فيها هذا العلم، ليست هي اللغة العربية أو الانجليزية أو الألمانية، وإنما هي: "اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها" كما يقول دي سوسير، هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة، ولهجات متعددة، وصور مختلفة من صور الكلام الانساني، فمع أن اللغة العربية تختلف عن الانجليزية وهذه تختلف عن الألمانية، فإن هناك أصولا وخصائص جوهرية، تجتمع بين هذه اللغات من جانب، كما تجمع بينها وبين سائر اللغات، وصور الكلام الانساني من جانب آخر، وهو أن كلا منها لغة أو نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعة معينة، بعد أن تتلقاه عن المجتمع، وتحقق به وظائف معينة، وينتقل من جيل إلى جيل، فيمر بأطوار من التطور، متأثرا في ذلك بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية...

ويمكن أن نرى أن علم اللغة يستقي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص التي تجمع اللغات الانسانية كلها في إطار واحد.

الفوارق بين فقه اللغة وعلم اللغة:

1. إن منهجية فقه اللغة تختلف عن منهجية علم اللغة، بحيث أن الأولى تدرس اللغة كوسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما تدرس الثانية اللغة لذاتها، وإن التفريق بين الاصطلاحين: فقه اللغة وعلم اللغة واجب للتفريق بين

دراسة اللغة باعتبارها وسيلة، وبين دراستها باعتبارها غاية في ذاتها، ويؤكد دي سوسير أن موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها. 2. إن ميدان فقه اللغة أوسع وأشمل، إذ إن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقاربتها بعضها مع بعض، وبإعادة صياغة النصوص القديمة لشرحها في سبيل التعرف على ما تتضمنه من مضامين حضارية بمختلف وجوهها، ففقه اللغة هو الأرض الواسعة بين علم اللغة من ناحية وبين الدراسات الأدبية والانسانية من ناحية أخرى، أما علم اللغة فيركز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها كميدانه الأساسي، وعندما يوسع علماء اللغة ميدان موضوعهم فيعالجون المعنى فإنهم يقتربون من مجال فقه اللغة.

3. إن اصطلاح فقه اللغة سبق من الناحية الزمانية اصطلاح علم اللغة، الذي جاء لتوضيح التركيز اللغوي دون غيره كأساس للفرق بين الاثنين وذلك واضح في وصف اللغة غالباً بأنه مقارن، أما علم اللغة فهو تركيبى أو شكلي أي يعنى بالشكل فقط ولا يعنى بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي.

4. إن علم اللغة اتصف منذ نشأته بكونه علماً حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، وقد شدد معظم علماء اللغة على هذه الناحية، لكن لم يحاول أحد أن يصف فقه اللغة بكونه علماً

5. إن عمل فقهاء اللغة عمل تاريخي مقارن في أغلبه، أما عمل علماء اللغة فوصفي تقريرى.

هذه الفوارق بين فقه اللغة وعلم اللغة أصبحت المعاجم اللغوية الحديثة تثبتها، وقد جاء في أحدها: أن علم اللغة وفقه اللغة غير مترادفين، والعلوم التي يتضمنها مختلفة أشد الاختلاف، وهذا التمييز بينهما حديث، لأن علم اللغة لم ينتشر إلا في أواخر القرن التاسع عشر، وفقه اللغة علم تاريخي غايته معرفة الحضارات الماضية بوساطة الوثائق المكتوبة التي تركتها والتي تساعدنا على فهم تلك الحضارات وتفسيرها.

جهود علماء العربية في فقه اللغة:

لقد ورد اسم **فقه اللغة** عند العرب قديماً، وإن لم يكن شاملاً لكل فروع التي يهتم بها العلم الآن في فقه اللغة العربية، وقد كان لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت429هـ كتاب بعنوان: فقه اللغة وسر العربية، وليس في هذا الكتاب ماثل تتعلق بفقه اللغة سوى باب: سر العربية، الذي يتحدث عنه في آخره، وما عدا ذلك عبارة عن معجم للغة العربية رتبته على حسب الموضوعات، كما فعل قبله أبو عبيد القاسم بن سلام ت224هـ في كتابه: الغريب المصنف في اللغة، وكما فعل في عصره ابن سيده الأندلسي ت458هـ في كتابه الضخم: المخصص في اللغة.

ويوجد كتاب آخر اسمه: الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت395هـ الذى ضمنه الكثير من مسائل فقه اللغة العربية، مثل: نشأة اللغة وخصائص اللسان العربى، واختلاف لغات العرب والقياس والاشتقاق فى اللغة العربية، وأثار الإسلام فى اللغة العربية، والمترادف وحروف الهجاء العربية وحروف المعنى وأسماء الأشخاص ومأخذها.

ولابن فارس كتاب آخر اسمه: مقاييس اللغة، وهو معجم لألفاظ اللغة العربية، مرتب على الحروف الهجائية إلى حد ما، غير أن فيه فكرتين جديدتين على حركة التأليف فى المعاجم فى عصره، وتعدان فى الواقع من صميم فقه اللغة، وهما: فكرتا: الأصول والنحت، فهو يحاول بالفكرة الأولى أن يدرج مفردات المادة اللغوية الواحدة، تحت أصل أو أصليين، مثل قوله: الظاء والفاء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة، والآخر: على قوة فى الشيء، ولعل الأصليين يتقاربان فى القياس، فالأول: الظفر وهو الفوز بالشيء، والأصل الآخر: الظفر، ظفر الإنسان...، أما فكرة النحت فخلاصتها أن ابن فارس جمع ما زاد على الثلاثى من كل مادة تحت أبواب معينة، وحاول تفسير بعضها بما يسمى النحت، مثل قوله: بَحَثَر، وهو القصير المجتمع الخلق، فهذا منحوت من كلمتين: الباء والتاء والراء، وهو من بَحَثَرته فَبَحَثَر، كأنه حُرِمَ الطول فَبَحَثَر، والكلمة الثانية: الحاء والتاء والراء وهو من حَثَرْتُ وأَحَثَرْتُ، وذلك ألا تُفْضِلَ على أحد، يقال: أَحَثَر على نفسه وعياله، أي ضَيَّقَ عليهم، فقد صار هذا المعنى فى القصير، لأنه لم يُعْطَ ما أُعْطِيهِ الطويل¹.

وقد أُلِفَ كذلك عبد الملك بن قريب الأصمعي ت216هـ كتاب: اشتقاق الأسماء، وتابعه فى التأليف مجموعة من العلماء أمثال: ابن دريد الأزدي ت321هـ فى كتابه: الاشتقاق، وأبى القاسم الزجاجي ت337هـ فى كتابه: اشتقاق أسماء الله. وأُلِفَ ذلك أبو الفتح عثمان بن جني ت395هـ كتاب: الخصائص، وضمنه كثيرا من البحوث اللغوية القيمة، كبحث فى أصل اللغة، ومقاييس العربية وتعليل اللغة والقياس والاشتقاق...

وهناك بعض البحوث التى ضمنها ابن سيده الأندلسي فى كتابه: المخصص، كالبحوث التى تتناول: الترادف والاشتراك والتعريب والاشتقاق والتذكير والتأنيث والمقصود والممدود....

وكتب كذلك جلال الدين السيوطي ت911هـ الكثير من البحوث القيمة، منها: كتابه: المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها، الذى صدر فى جزأين وتضمن الكثير من البحوث اللغوية المختلفة مثل: البحث فى نشأة اللغات والمصنوع والفصح

¹ مقاييس اللغة، ج1 ص329.

والحوشي والغريب والمستعمل والمهمل وتوافق اللغات وتداخلها والمؤد والمعرّب والاشتقاق والترادف والاشتراك والتضاد والابدال والقلب والنحت... أما الجهود العربية في الدراسات الحديثة في موضوعات فقه اللغة العربية فهي كثيرة ومتنوعة على حسب الأقطار العربية مشرقاً ومغرباً، سواء جاءت بالتأليف أو الترجمة من اللغات الأجنبية، نذكر منها: كتب لإبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، في اللهجات العربية، دلالة الألفاظ، من أسرار اللغة، مستقبل اللغة العربية المشتركة، طرق تنمية الألفاظ في اللغة.

كتب إبراهيم السامرائي: دراسات في اللغة، التطور اللغوي التاريخي، العربية بين أمسها وحاضرها، مباحث لغوية، مقدمة في تاريخ العربية. كتب أحمد حسين شرف الدين: اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، لهجات اليمن قديماً وحديثاً.

كتب أحمد مختار عمر: من قضايا اللغة والنحو، دراسة الصوت اللغوي. كتب تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، اللغة بين المعيارية والوصفية، اللغة العربية معناها ومبناها.

كتب حسن ظاظا: اللسان والانسان، الساميون ولغاتهم، كلام العرب. كتب رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة العربية، لحن العامة والتطور اللغوي، التطور اللغوي وقوانينه، نصوص من اللغات السامية مع الشرح والتحليل والمقارنة

ومن الكتب المترجمة: برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، نولدكه: اللغات السامية، بروكلمان: فقه اللغات السامية، يوهان فك: العربية. ومن الدراسات التي حملت عناوينها مصطلح فقه اللغة: صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، محمد أحمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة، محمد الأنطاكي: الوجيز في فقه اللغة، محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية.

تطبيق رقم 01:

يقول الدكتور صبحي الصالح في كتابه دراسات في فقه اللغة: "من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة ، لأن جل مباحثها متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب ، قديماً وحديثاً".

- عرف مصطلح فقه اللغة وعلم اللغة؟ وما الهدف من دراسة فقه اللغة مدعماً اجابتك في ضوء ما درست؟

الإجابة:

تعريف فقه اللغة:

فقه اللغة من الناحية اللغوية هو : فهم اللغة، والعلم بها، وإدراك كنهها .تعريفه في الاصطلاح : يطلق فقه اللغة في الاصطلاح على العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة؛ من حيث أصواتها ، ومفرداتها ، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية، والدلالية ، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات، وما يثار حول العربية من قضايا ، وما تواجهه من مشكلات إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه مما سيأتي ذلك عند الحديث عن موضوعات فقه اللغة.

تعريف علم اللغة:

علم اللغة يُعنى بدراسة اللغة في ذاتها : وصفاً وتاريخاً، ومقارنة، ودراسة اللهجات والأصوات مستعيناً بوسائل علمية ، وآلات حديثة.

الهدف من دراسة فقه اللغة: يكمن في¹:

1- أن فقه اللغة باب عظيم من أبواب العلم، يجمل بالفاضل أن يقف عليه ، ولو لم يتعمق فيه .

2- الوقوف على شيء من بديع صنع الله - عز وجل - : فدراسة الأصوات اللغوية - على سبيل المثال - تطلعنا على الجهاز الصوتي الذي يعد آية من آيات الإبداع الإلهي .

3- التمكن من النطق السليم : فمعرفة مخارج الأصوات، وصفاتها وما يترتب على ذلك من مباحث مهمة - تعين على النطق السليم للغة .

4-الاعتزاز باللغة العربية : فدراسة اللغة دراسة علمية تجعلنا ندرك ميزاتها، وتمكننا من معرفة أسرارها.

5- مواجهة ما يحاك ضد العربية : كاتهامها بالصعوبة ، والجمود، وكالمناداة بترك الإعراب والتوجه إلى العامية، وكتابة الحروف بحروف جديدة إلى غير ذلك من الدعاوى التي تحاك ضد العربية، والتي يراد منها هدم الدين، أو التشكيك فيه ، أو إضعاف أثره في نفوس أهله.

تطبيق **ق 02:** كل طالب يلخص ما قدمه الأستاذ في الحصة من مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة والفرق بينهما، وما الغاية من دراسة فقه اللغة؟ ويسلم في نهاية الحصة.

المحاضرة الثانية: نظريات نشأة اللغة الإنسانية

شغلت قضية نشأة اللغة الإنسانية المفكرين على مر العصور، وتصدى للبحث عنها كثير من العلماء والفلاسفة والمتكلمين واللغويين، وقد بذلت جهود كثيرة

¹ - محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه- موضوعاته- قضاياها، ص 25

وأجريت تجارب متعددة لكشف هذه القضية، فلم يجتمعوا على قول واحد، بل ذهبوا في البحث مذاهب شتى، وتوصلوا إلى نظريات عديدة، أشهرها أربع نظريات هي¹:

- 1- نظرية التوفيق والإلهام. 2- نظرية التواضع والاصطلاح. 3- نظرية التقليد والمحاكاة. 4- نظرية الغريزة الكلامية.

النظرية الأولى : نظرية التوقيف والإلهام:

وخلاصة هذه النظرية عند القائلين بها أن اللغة الإنسانية إلهام، ووحى من الله - عز وجل- لا يد للإنسان في وضعها؛ فهو أعجز من ذلك؛ فهي -إذا- توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها، ولهذه النظرية أنصارها منذ أقدم العصور؛ فهي تنسب للفيلسوف اليوناني (هيرا الكيت ت 480 ق.م)، ومال إليها بعض المحدثين منهم الأب الفرنسي (لامي) ت 1711م، وقد اعتمد غير المسلمين على أدلة نقلية؛ فقد ورد في التوراة أن الله تعالى- خلق جميع الحيوانات والطيور ثم عرضها على آدم -عليه السلام- ليرى كيف يسميها؛ فوضع آدم أسماء لجميع الحيوانات المستأنسة، وطيور السماء، وذوات العقول².

وقد قال بهذه النظرية غير قليل من علماء المسلمين، ومنهم ابن فارس حيث قال: «أقول: إن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله -جل ثناؤه- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، فكان ابن عباس يقول: علم الأسماء كلها. وهذه هي التي يتعارفها الناس من دابة، وأرض، وسهل، وجبل، وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، وروى خصيف عن مجاهد: قال: علمه اسم كل شيء، وقال غيرهما: إنما علمه أسماء الملائكة، وقال آخرون: إنما علمه أسماء ذريته أجمعين»³.

أما ابن جني فقد عرض هذه النظرية، ولم يجزم بها كابن فارس، بل تردد فيها هو وشيخه أبو علي الفارسي، بين التوقيف والإلهام، والقول بالمواضعة والاصطلاح⁴. وجمع السيوطي كدأبه في كتابه المزهري -آراء القائلين بتلك النظرية- أعني التوقيف والإلهام - كابن فارس وابن جني -مع ترده في ذلك- ثم أورد أقوال الأصوليين الذي يرون هذا الرأي، وأورد حججهم، والنصوص التي استدلو بها إضافة إلى الآية الكريمة السابقة؛ حيث استدلو بقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا﴾، وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية، وبقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ﴾، فاختلف الألسن دلالة على التوقيف، ومن حججهم رأي عقلي في الرد على القائلين بالاصطلاح والمواضعة وهو أن

1 ينظر: عبد الراجحي: فقه اللغة، 99_98، وإميل يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 14_27

2 محمد بن ابراهيم الحمد: فقه اللغة، ص 56-57.

3 ابن فارس: الصحابي، ص 13.

4 ينظر: ابن جني: الخصائص، ج 1، ص 94-99.

الاصطلاح يحتاج إلى لغة سابقة، وهم يرون أنه إذا بطل الاصطلاح وجب التوقيف¹.

ويلحظ أن هذه النظرية تعتمد على النصوص النقلية، كما أنها لا تخلو من اعتراضات، وقد رد عليهم المحتجون برود منها:

1- إن نص التوراة يضعف دليلهم ، وأنه حجة عليهم لا لهم؛ لأن فيه إشعاراً بأن آدم -عليه السلام- هو الذي وضع الأسماء .

2- إن الآية التي احتج بها علماء المسلمين ليست دليلاً قاطعاً؛ فقد اختلف المفسرون في المراد بالأسماء. وابن فارس نفسه ساق بعض أقوالهم - كما مر.

3- إنه لو كانت اللغة توقيفية لما جاز لنا أن ندخل فيها شيئاً، ألا ترى إلى لغتنا العربية اليوم ونحن ندخل فيها من مصطلحات العلوم والفنون الشيء الكثير؟ ألا ترى أننا ننقل دلالات بعض الألفاظ كالسيارة، والدراجة وغيرها؟، إن حدوث الترادف، والاشتراك، والتضاد في اللغة -لدليل على أن اللغة ليست كلها توقيفية من الله تعالى، وبهذا وغيره يتبين أن الأدلة المساقة لا تنهض بهذه النظرية، ولا تقوى على الوقوف في وجه الاعتراضات².

النظرية الثانية: نظرية التواضع والاصطلاح: ويقال لها: **المواضعة:**

وتتلخص هذه النظرية في أن اللغة مواضعة واتفاق بين الناس؛ بحيث يصطلحون على كذا وكذا من الألفاظ، وقد قال بهذه النظرية الفيلسوف اليوناني (ديمو كريت) في القرن الخامس قبل الميلاد، كما مال إليها بعض الفلاسفة الإنجليز، قال شيخ الإسلام ابن تيمية مصوراً هذه النظرية: «إن قوما اجتمعوا في جميع واصطلحوا على أن يسموا هذا بكذا، وهذا بكذا، ويجعل هذا عاماً في اللغات، وهذا القول لا نعرف أحداً من المسلمين قاله قبل أبي هاشم الجبائي»³، وقد صور ابن جني هذه النظرية بقوله: "وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة. قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً؛ فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظاً إذا ذكر عرف به ما مسماه؛ ليمتاز عن غيره، وليعنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين"⁴.

النظرية الثالثة: نظرية المحاكاة والتقليد:

تتلخص هذه النظرية بأن نشأة اللغة بدأت محاكاة للأصوات الطبيعية، وتقليداً للأصوات المسموعة من الحيوانات والأشجار، وصوت الرعد وغيره، قال ابن جني له: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الرياح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق

1 ينظر: السيوطي: المزهري، ج1، ص8_18.

2 محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، ص59.

3 ينظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى، 62/7.

4 ابن جني: الخصائص، 1، 96-97.

الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبل¹.

ويرى محمد بن إبراهيم الحمد أن هذه النظرية يميل إليها كثير من الباحثين المعاصرين، ويرون أنها تسائر طبيعة الأشياء التي تبدو بسيطة ثم تنمو وتتطور؛ فاللغة -من منطلق هذه النظرية- بدأت تقليدا لأصوات الطبيعة، وقد يكون المتكلمون استخدموا -مع ذلك- التعبيرات والإشارات، ثم استغني عن ذلك فيما بعد . واستند هؤلاء -أيضاً- إلى لغة الطفل التي تبدأ تقليداً، ثم تنمو وتستقيم، وأن كثيراً من الأمم البدائية يستخدمون الإشارات اليدوية، والجسمية للمساعدة في التعبير، ولقد وجهت نقود واعتراضات على هذه النظرية، ومن ذلك:

- 1- إنها تنزل بالإنسان إلى ما هو أقل منه؛ فليس من المعقول -عند المعترضين- أن يقلد الإنسان صوت الحيوان والأصوات المسموعة الأخرى.
- 2- إن اللغات الراهنة لا تشتمل إلا على قدر ضئيل من الكلمات التي تتضح فيها الصلة بين اللفظ والمعنى. أن كثيراً من الأمم البدائية يتكلمون بلغات لا يظهر فيها أثر المحاكاة والتقليد للطبيعة².

النظرية الرابعة: نظرية الغريزة الكلامية :

وهي إحدى النظريات الحديثة وترى أن الإنسان مزود بغريزة خاصة كانت تحمل كل إنسان على التعبير عن كل مدرك حسي، أو معنوي بكلمة خاصة، ولذا اتحدت المفردات والتعبير عند الإنسان الأول، وأنه بعد نشأة اللغة لم يستخدم الإنسان هذه الغريزة؛ فانقرضت، وممن قال بهذه النظرية الفرنسي (رينان) ت 1890م، والألماني (مولر) ت 1900م، وهما من أشهر علماء اللغة الأوربيين، وقد وجهت إليهما اعتراضات منها:

- 1- إن المعاني الكلية المعنوية تدل على رقي لا يصدق معه أن تكون هذه هي اللغة الإنسانية الأولى التي يفترض أن تكون بسيطة؛ فهذه الأصول مرحلة لغوية متقدمة .
- 2- إن الغريزة الكلامية لم يعرف كيف استخدمت أول مرة للتعبير عن حاجة الإنسان، وهذا هو الموضوع الذي تدور حوله المشكلة كلها³.

تطبيق ق 01:

بعد الوقوف على جهود اللغويين العرب المسلمين ، وسُمو أفكارهم المتعلقة بمبحث أصل اللغة، ينبغي التعرف على موقف العلم الحديث في الغرب من هذه

¹ ابن جني: الخصائص، 98/1-99.

² محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، ص 62.

³ محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، ص 63.

المسألة وما توصل إليه من نتائج . وعلى الرغم من أنه لا مجال للمقارنة بسبب الفارق الزمني الشاسع الذي ينيف على اثني عشر قرناً سيتبين لنا أنَّ اللسانيين العرب بلغوا شأنًا عالياً في دراسة الموضوع¹.

- من خلال هذا النص حدد أهم النظريات الغربية حول أصل اللغة خلال القرن التاسع عشر؟

الإجابة : هذه هي أهم النظريات الغربية الحديثة

1- نظرية الباو واو : Bow - wow

نشأت اللغة نتيجة لمحاولات الإنسان البدائي محاكاة أصوات الطبيعة وأصوات الحيوانات كما هو الحال عندما يسمي الطفل الكلب عوعوه أو القطّة ميو ميو أو العنزة ماع ماع، ثم سمي ذلك الحيوان بتلك اللفظة، وأن تلك اللفظة استعملت بعد ذلك لتدل على معانٍ لا علاقة لها بالمعنى الأصلي .

ولا بد أن تلك المحاكاة كانت وراء عدد معين من الألفاظ، ولكن يصعب تطبيق هذه النظرية على اللغة برمتها، لأن ألفاظ المحاكاة تتأثر بالنظام الصوتي لكل لغة، فبينما يسمع الطفل العربي نباح الكلب على نحو «عوعو» يسمعه الطفل الإنكليزي باو واوه. ومن هنا جاء اسم هذه النظرية

2- نظرية البوه بوه Pooh - pooh

تمثل صرخات الإنسان البدائي الغريزية التي يطلقها بصورة لا إرادية عند شعوره بالألم أو الفرح أو الحزن، أو غيرها من الانفعالات، مثل «آه» و«أوه» هي التي تطورت تدريجياً إلى لغة متكاملة. وقد وجد هؤلاء الباحثون دعماً لهم في نظرية تشارلس دارون في النشوء والارتقاء التي تزعم أن الإنسان مجرد تطور الأرقى أجناس الحيوان، وأن التطور لم يقتصر على الجسم فحسب، بل شمل كذلك الفكر واللغة. ففكر الإنسان ولغته لا يختلفان عن فكر الحيوان ولغته من حيث النوع وإنما من حيث الدرجة. وقد أيد اللغوي الأمريكي وليم دوايت وتني هذه النظرية في كتابه المشهور عن حياة اللغة ونموها، وعلل ذلك بأن رغبة الإنسان البدائي العارمة في التواصل هي التي ساعدته على تحويل الأصوات الغريزية إلى وحدات لغوية وينتقد وتني نظرية المحاكاة السالفة الذكر، لأنها إذا نظرنا إلى الكلمات التي وضعت نتيجة المحاكاة في عدد من اللغات. نجد أنها تختلف من لغة إلى لغة لتأثرها بالنظام الصوتي لكل لغة 20-5 (Whitney).

3- نظرية الدينغ دونغ Ding - Dong

وتكتسي هذه النظرية بجلباب يبدو علمياً أو فلسفياً في ظاهره فهي تربط بين ما يشعر به الإنسان من أحاسيس وما ينطق به من أصوات، فكل تأثير خارجي على الإنسان ينتج عنه التلفظ بأصوات معينة فالإنسان مزود بعزيمة التعبير الطبيعي

¹ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 36-37

عن الانفعالات وأن الأصوات اللاإرادية التي أطلقها الإنسان البدائي كرد فعل لتأثير الظواهر الطبيعية عليه، هي التي أصبحت بمرور الزمن تدل على تلك الظواهر الطبيعية أو الأفعال التي أدت إلى انبعاثها وأول من عرض هذه النظرية بالتفصيل في الغرب الشاعر الفيلسوف الألماني يوهان هر در (١٧٤٤-١٨٠٣م) في كتابه الذي نشره عام ١٧٧٢م بعنوان (بحوث في نشأة اللغة). وقد وجدت آراؤه في ماكس مولر مدافعا صلبا عنها

4- نظرية الغوغو Goo - goo

وتدعي هذه النظرية أن لغة الإنسان تطورت من صرخات الإنسان البدائي الشبيهة بصيحات الحيوانات، وتطورت من كل صيحة من تلك الصيحات ألفاظ تعبر عن معاني مختلفة متقاربة، كما يُشتق من جذر الفعل مثلا، ألفاظ عديدة لمعاني مختلفة (Greenough & Kittredge: 138-143) وعلى الرغم من إدراك الباحثين أن الوصول إلى معرفة يقينية حول أصل اللغة هو ضرب من ضروب المستحيل، وعلى الرغم من تأكدهم من أن النظريات التي وضعت عن أصل اللغة هي مجرد تمرينات في التأمل والخيال أو فرضيات لم تثبت صحتها، في أحسن الأحوال، فإن علماء اللغة والأنثروبولوجيا استمروا في الكتابة حول الموضوع

المحاضرة الثالثة: اللغة العربية واللغات السامية:

والمقصود باللغات السامية كما جاء عند الرافعي في كتابه (تاريخ آداب العرب) بأنها لهجات سكان القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأردن شمالا إلى البحر العربي جنوبا، ومن خليج العجم شرقا إلى البحر الأحمر غربا، وهي منسوبة إلى سام بن نوح عليهما السلام، لأن المتكلمين بها في العموم هم من نسله، وقد اختار الباحثون الغربيون هذه التسمية، حيث لاحظوا وهم يقسمون لغات العالم أوجه شبه بين مجموعة اللغات العربية والعبرية والحبشية والسريانية والآشورية والآرامية، وغيرها من اللغات، فاعتقدوا أنها في الأصل لغة واحدة، وأن أهلها يسكنون في بقعة واحدة، ثم تفرقوا في الأرض وانتشروا واختلفت ألسنتهم وتباينت لغاتهم، وقد اختار العالم الألماني (شلوترز) اصطلاح اللغات السامية، لإطلاقه على هذه اللغات، ويعد أول من استخدم هذا الوصف خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وقد استمرت هذه التسمية من جدول تقسيم الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين في التوراة، وهو الجدول الذي يرجع الشعوب التي عمرت الأرض بعد الطوفان إلى أبناء نوح عليه السلام (سام وحام ويافت)، والذي جعل الآشوريين والآراميين والعبريين من أبناء سام، وقد ارتضى الباحثون هذه التسمية رغم اعتراضهم على التقسيمات الموجودة في الجدول، لأن الجدول ادخل

في الساميين شعوبا ليس منهم، واستبعد شعوبا من الساميين لاعتبارات دينية وسياسية¹.

وإن أقدم لغة سامية، أو أقرب لغة سامية إلى الأصل المشترك، أو اللغة الأولى للساميين كما يتصورها العلماء، فهو أمر مختلف فيه، وإن كان أكثرهم يرى أن العربية أقرب اللغات إلى السامية الأولى؛ فالأبجدية الصوتية التي رسمها العلماء للسامية الأولى قريبة إلى حد ما من الألفبائية العربية، والعربية لم تفقد شيئا من مخارجها، وحافظت على ظاهرة الإعراب كاملة، كما أن المفردات والتصرف وتركيب الجملة السامية الأولى مما حافظت عليه العربية، وليس ذلك غريباً إذا ما تذكرنا أن أرجح الآراء ترى أن جزيرة العرب موطن الساميين، ومن ثم يكون سكان الجزيرة الذين لم يغادروا أرضهم ولم يختلطوا إلا قليلاً بغيرهم، والذين توارثوا الديانات والحضارات - هم أجدر الناس بالمحافظة على خصائص لغتهم الأم².

اللغة العربية ولهجاتها:

لقد كثرت الأسئلة لدى الكثير من العلماء عن اللغة العربية التي نزل بها القرآن وجاء بها الشعر الجاهلي ودون بها التراث الإسلامي، ولا زالت لغة العرب في مختلف البلاد، ويستخدمها الكثير من المسلمين في العالم على لسانهم في عباداتهم، وتساءلوا: هل كانت جميع قبائل العرب تتكلم بهذه اللغة، أم هي لغة قريش وحدها سادت بعد الإسلام ونزول القرآن بها؟

وهنا تضاربت الآراء واختلفت الإجابة عن هذا السؤال، فمنهم من ادعى أن العربية التي وصلتنا هي لغة قريش وحدها، ومنهم من قال: إنها لغة مشتركة للعرب جميعاً، تعاملوا بها واستعملوها على ألسنتهم في مختلف مجالات حياتهم، وإلى جانب هذه اللغة كان لكل قبيلة لهجة أو لغة خاصة بها.

وهذا الرأي الأخير هو الأرجح، والسؤال الذي يطرح: هل القبائل العربية كانت تتكلم بلغات أو لهجات بعيدة عن الفصحى؟

أولاً: تعريف اللهجة:

ورد معنى اللهجة في المعاجم العربية بمعنى اللغة أو طريقة أداء اللغة، أو النطق، أو جرس الكلام ونغمته وتداولها المحدثون بأنها: الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللغة أو النطق.

ثانياً: انقسام اللهجات والعلاقة بينها:

¹ محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، ص 73-74.

² محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، ص 86.

إن اللغة الواحدة قد تنقسم إلى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة، أو صفات لغوية معينة، ويشارك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجات المتعددة - في أكثر خصائص اللغة. فإذا قلنا : اللغة العربية قصدنا اللغة التي يتفاهم بها المسلمون، ويقرؤون بها ويكتبون، ويسمعون عباراتهم، فيفهمونها، أما إذا قلنا لهجة الجنوب، أو الشام قصدنا طريقة أداء أهل تلك المنطقة للغة، فقد تكون لهم خصائص معينة يختلفون فيها عن غيرهم، والخصائص التي تميز اللهجة قد تكون صوتية؛ فجماعة تنطق القاف كافاً، أو الجيم ياء، أو الذال زايًا ... وقد يكون في ترقيق صوت أو تفخيمه، أو في طريقة النير ونظام المقاطع، وقد تكون هذه الخصائص في بنية الكلمة ووزنها، وفي تقديم بعض الأصوات على بعض، وقد يكون الاختلاف في تركيب الجملة، والربط بين أجزائها كما قد يكون في دلالات بعض الألفاظ ولكن اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة يجمع بينها روابط صوتية ولفظية ودلالية، وتركيبية كبيرة، كلما ازدادت الصفات المشتركة بين مجموعة اللهجات ازداد التقارب بينها، وعلى العكس من ذلك إذا قلت الصفات المشتركة بين هذه اللهجات ابتعدت عن بعضها حتى تصبح هذه اللهجات مع مرور الزمان كأنها لغات لا يربط بينها إلا روابط ضعيفة، ويُذكر أن أكثر اللغات المعروفة انفصلت عن لغات أسبق، فهي -في الأصل- لهجة من اللغة الأم أو فرع منها، ثم اتسعت الفروق بينها وبين اللغة الأصلية حتى غدت لغة مستقلة كما حدث في مجموعات اللغات الهندية الأوروبية، أو في اللغات السامية.

ثالثاً : أسباب حدوث اللهجات:

هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى حدوث اللهجات، منها ما يلي:

- 1- **العامل الجغرافي:** فقد تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأنهار، ويقل الاتصال بينهم؛ فتأخذ اللغة في التغيير شيئاً فشيئاً، ويسلك المتكلمون باللغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، فيؤدي ذلك إلى حدوث لهجة جديدة.
- 2- **العامل الاجتماعي:** فالظروف الاجتماعية في البيئات المتعددة الطبقات تساعد اللغوي لليميز دوث اللهجات؛ فكل طبقة تحاول أن يكون لها لغتها ، أو أسلوبها
- 3- **العامل السياسي:** فانفصال قبيلة أو دولة عن غيرها، واعتناق المذاهب السياسية، أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة .
- 4- **الصراع اللغوي والاحتكاك:** وربما كان ذلك أهم العوامل التي تساعد على حدوث اللهجات فالصراع بين لغتين يؤدي إلى انتصار إحداها على الأخرى طبقاً لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارة ومادة قد يكتب له الانتصار ولكن اللغة المغلوبة تترك أثرها في الغالبين، وتؤدي إلى تطور، أو تغير في لغتهم. كما أن

اختلاط الأقوام ببعضهم يؤدي إلى التغييرات اللغوية، فاللغات السامية التي دخلت العراق احتكت بالسومرية، وانتصر الساميون على السكان الأصليين للعراق بعد أن أخذوا منهم الكثير، وبعد أن فقدوا كثيراً من مميزات لغتهم الأصلية. والمسلمون بعد فتح فارس، والمغرب وغيرهما نشروا العربية. ولكن هناك لهجات خاصة نشأت في تلك البلاد؛ نتيجة الاحتكاك بين الفاتحين وسكان البلاد الأصليين¹.

تطبيق: كل طالب يلخص ما قدمه الأستاذ في الحصة ويسلم العمل في نهاية الحصة.

المحاضرة الرابعة: علاقة اللفظ بالمعنى: 1- الترادف:

أولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً:

أ- مفهومه لغة: يعرف ابن فارس الترادف: "الراء والదال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على اتباع الشيء؛ فالترادف التتابع، والرديف الذي يرادفك"²
ب- اصطلاحاً: شمل مفهومه في الاصطلاح بمفاهيم متقاربة، ذكر منها الشريف الجرجاني في قوله: "المترادف ما كان معناه واحداً، وأسماءه كثيرة"³، وقوله: "الترادف: هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم وقيل: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد"⁴، وقال أيضاً: "المرادف: ما كان مسماه واحداً، وأسماءه كثيرة، وهو خلاف المشترك"⁵.

ثانياً: سبب التسمية:

قال الجرجاني عن سبب التسمية: «المترادف ما كان معناه واحداً، وأسماءه كثيرة، وهو ضد المشترك؛ أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد"⁶.

ثالثاً: الخلاف في وقوعه:

ذهب بعض العلماء إلى إنكار المترادف. قال السيوطي: "قال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر؛ فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس. والثاني -يعني البشر- باعتبار أنه بادي البشرية.

1 محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، ص 91-93.

2 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 503/2

3 الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 199.

4 الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 56.

5 الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 208.

6 الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 199.

وكذا الخنديس : العقار؛ فإن الأول؛ باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الدن، لشدتها. وتكلف الأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب"¹. وقال ابن فارس في الصحابي في (باب الأسماء وكيف تقع على المسميات): "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو : السيف، والمهند، والحسام. والذي نقوله في هذا : إن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى. وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد ، وذلك قولنا : (سيف، وعصب، وحسام). وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر، قالوا : وكذلك الأفعال نحو : مضى، وذهب، وانطلق وقعد، وجلس، ورقد، ونام وهجع. قالوا : ففي (قعد) معنى ليس في (جلس) وكذا القول فيما سواه . وبهذا نقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته.

وذلك أنا نقول في لا ريب فيه: لا شك فيه فلو كان (الريب) غير (الشك) لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ ، فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد . قالوا: وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة ، كقولهم : وهند أتى من دونها النأي والبعد فقالوا : فالنأي هو البعد ، قالوا : وكذلك قول الآخر إن الحبس هو الإصر . ونحن نقول : إن في قعد معنى ليس في جلس ، ألا ترى أنا نقول (قام ثم قعد) و(أخذ المقيم والمقعد) و(قعدت المرأة عن الحيض) ونقول لناس من الخوارج (قعد) ثم نقول : (كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس؛ لأن (الجلوس: المرتفع) فالجلوس ارتفاع عما هو دونه، وعلى هذا يجري الباب كله . وأما قولهم: إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشيء بالشيء -فإننا نقول : إنما عبر عنه من طريق المشكلة، ولسنا نقول إن اللفظتين مختلفتان، فيلزمنا ما قالوه، وإنما نقول : إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى"².

رابعاً: أسباب وقوع الترادف:

أورد السيوطي الأسباب التي أدت إلى وقوع الترادف، بقوله: "قال أهل الأصول: لوقوع الألفاظ المترادفة سببان: أحدهما : أن يكون من واضعين ، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الوضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر؛ وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية..

¹ السيوطي: المزهر، 403/1.

² الصحابي، ص 59-60.

والثاني : أن يكون من واضح واحد وهو الأقل¹
خامساً: فوائد المترادف:

أجمل الكثير من القائلين بفوائد عديدة لوقوع المترادف منها ما يلي²:

- 1- تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس؛ فإنه ربما نسي أحد اللفظين ، أو عسر عليه النطق به . وكان واصل بن عطاء الثغ ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بالراء، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك
- 2- التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر؛ وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر- السجع، والقافية، والتجنيس، والترصيع، وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ .
- 3- المراوحة في الأسلوب، وطرد الملل والسآمة؛ لأن ذكر اللفظ بعينه مكرراً قد لا يسوغ ، وقد يُمج ، ولا يخفى أن النفوس موكلة بمعاداة المعادات .
- 4- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحاً للآخر الخفي . وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.

سادساً: نماذج من الترادف³:

- 1- **العسل:** له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذي سماه (ترقيق الأسئل لتصفيق العسل)، ومن تلك الأسماء : العسل، والضرب، والضربة، والضريب، والشوب والدوب، والحميت، والتحموت، والجلس، والورس، والشهد، والشهد والمادي، ولعاب النحل، والرحيق، وغيرها
- 2- **السيف:** ومن أسمائه مما ذكره ابن خالويه في شرح الدريدية : الصارم، والرّداء، والخليل، والقضيب، والصفيحة، والمُفَقِّر، والصمصامة، والكهام، والمشرقي، والحسام والعضب والمذكّر، والمهند، والصقيل، والأبيض، وغيرها.

تطبيق: استخرج الترادف ونوعه من البيت الشعري مع التحليل

ولقد ذكرتكَ، والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف، لأنها لمعت كبارق ثغرك المُتبسم
هنا يستخدم الشاعر لفظتي (السيوف) و (بيض) (الهند) كما لو كانتا مترادفتين، وبغض النظر عن اختلاف الاعتبار، لأن (السيوف) اسم يدل على الذات، و(بيض الهند) كناية تدل على صفة تلك السيوف ومنشئها، فإن الترادف ليس تاماً بين اللفظين، في نظرنا، لأنهما يختلفان من حيث وزنهما وإيقاعهما ودلالاتهما

¹ السيوطي: المزهري، 406-405/1.

² السيوطي: المزهري، 406/1.

³ ينظر: السيوطي: المزهري: 413-407/1.

الهامشية، ووقعهما في نفس المتلقي، بل وفي نفس القائل كذلك. ففي (بيض) (الهند) كناية نستشف منها أن عنتره كره ان يسمى السلاح الذي يسيل دمه وينال منه باسمه الصريح، فلجأ إلى الكناية. فنحن نستخدم الكناية لتسمية شيء نكرهه أو نرهبه أو نتحاشى ذكره لسبب أو لآخر. وتلاحظ كذلك أن هذه الكناية تتضمن لوناً لا يميل إليه عنتره، فهو أسود كان يُعير بسواده وحببته سمراء. ولفظ (بيض) (الهند) لفظ مُركَّب، وأطول من اللفظ المفرد. وهذا الطول في اللفظ يوحي لنا بكثرة تلك الأسلحة التي تمزق أوصال جسده. ولهذا فهو استعمل (بيض الهند) حينما كانت تقطر من دمه واستخدم (السيوف) حينما كان يود تقبيلها للمعانها مثل ثغر حببته. نخلص من ذلك إلى أن ترادف هذين اللفظين ليس كاملاً وإنما جزئياً¹.

المحاضرة الخامسة: علاقة اللفظ بالمعنى: 2_ المشترك اللفظي: أولاً: تعريف المشترك اللفظي:

1- لغة: من الفعل اشترك يشترك، والمصدر اشترك ، والمشارك اسم المفعول
2_ اصطلاحاً: وفي الاصطلاح تعددت مفاهيمه وتقاربت دلالاته، فهو عند الشريف الجرجاني: "المشارك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير"²، أما عند ابن فارس قال: "تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: (عين الماء) و(عين المال) و(عين السحاب)"³، أما السيوطي قال: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"⁴.

ثانياً: الخلاف في وقوعه:

اختلف الناس في وجوده المشترك اللفظي في اللغة، بين مثبت ومنفي، وكل له أدلته الخاصة، قال السيوطي: "واختلف الناس فيه؛ فالأكثر على أنه ممكن الوقوع؛ لجواز أن يقع إما من واضعين؛ بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وهذا على أن اللغات غير توقيفية. وإما من واضع واحد؛ لغرض الإبهام على السامع ؛ حيث يكون التصريح سبباً للمفسر للمفسدة، كما روي عن أبي بكر رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صل الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال : هذا رجل يهديني السبيل .والأكثر - أيضاً - على أنه

1 علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 370- 371

2 الشريف الجرجاني: التعريفات، ص215.

3 ابن فارس: الصحابي، ص59.

4 السيوطي: المزهر: 369/1.

واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ. ومن الناس من أوجب وقوعه - قال: لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك. وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب، قال: لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع كذلك، وهو - أيضاً - مشترك بين الحال والمستقبل، والأسماء كثير فيها الاشتراك؛ فإذا ضمناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب. ورد بأن أغلب الألفاظ الأسماء، والاشتراك فيها قليل بالاستقراء، ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل¹

ثالثاً: نماذج من المشترك اللفظي:

أورد السيوطي الله في المزهرة أمثلة كثيرة من المشترك، نذكر منها²:

- 1- **العم** : أخو الأب ، والعم : الجمع الكثير، قال الراجز
يا عامر بن مالك يا عمّا أفنيت عمّا وجبرت عما
فالعم الأول : أراد به عماء، والعم الثاني: أراد أفنيت قوماً، وجبرت آخرين.
- 2- **الأرض**: وتطلق على الأرض المعروفة، وعلى كل ما سفلى، وعلى أسفل قوائم الدابة، وعلى النفضة، والرعدة، وغيرها
- 3- **الهلال**: هلال السماء، وهلال الصيد وهلال النعل وهو الذؤابة والهلال : الحية إذا سلخت، والهلال: باقي الماء في الحوض، والهلال: الجمل الذي أكثر الضراب حتى هزل.
- 4- **العين** وتطلق على معان كثيرة جداً، تكاد تكون أكثر ما في هذا الباب، فتطلق على: النقد من الدراهم والدنانير، وعلى مطر أيام لا يقلع يقال: أصاب أرض بني فلان عين، وعلى عين الماء، وعين البركة، والعين التي تصيب الإنسان، وعلى فم القربة، وعلى عين الشمس، وعلى الجاسوس، وعلى الباصرة.

تطبيق ————— **ق:** من أمثلة المشترك اللفظي في القرآن

- الكريم كلمة (أمة) حدد سياق هذه الكلمة مع التوضيح؟
- (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) سورة القصص 23
 - (وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ) سورة يوسف 45
 - (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) سورة الزخرف 22

الإجابة:

- بمعنى جماعة : (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ)
- بمعنى الحين : (وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ)

¹ السيوطي: المزهرة، 370/1، وينظر: ابن فارس: الصحابي، ص59-60

² السيوطي: المزهرة، 370/1-386

- بمعنى الدين : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ)

واضح أن السياق يقود إلى معنى واحد لكلمة (أمة) في كل آية من هذه الآيات الثلاث. ومع ذلك، فإن من السياقات ما يجعل اللفظ الواحد يحتمل معنيين، إما عن قصد المتكلم، وتلك هي التورية التي يستخدمها المتكلم لإيهام السامع بمعنى غير الذي قصده ولهذا تسمى كذلك «الإيهام»، وإما عن غير قصد منه وذلك هو الغموض أو اللبس¹.

المحاضرة السادسة: علاقة اللفظ بالمعنى: 3_ التضاد:

أولاً : تعريفه:

أ- لغة:

المتضاد في اللغة : أصل المادة : صَدَدَ: وضد الشيء خلافه، والجمع أضداد ، وقد ضاده فهما متضادان، والتضاد مصدر²

ت- اصطلاحاً:

قال ابن فارس: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد"³، وقيل: "هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده"⁴.

ثانياً: الخلاف في وقوع الأضداد :

اختلف العلماء في وقوع الأضداد:

- 1- فمنهم من قال بإمكان وقوعها، وعد وضعها في مألوف القوانين اللغوية والمواضع الاصطلاحية؛ وذلك لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية . وذكروا من عللها وأسبابها وشواهدا الشيء الكثير . ومن هؤلاء : الأصمعي وأبو عبيدة، وابن السكيت، وقطرب، وابن فارس، وابن الأنباري وغيرهم - رحمهم الله.
- 2- ومنهم من أنكر الأضداد، وتأول ما ورد منها في اللغة، ونصوص العربية . وأشهر هؤلاء: ابن درستويه الذي له مصنف في إبطال الأضداد.
- 3- ومنهم من قال بوجود الأضداد، إلا أنهم عدوها منقصة للعرب، ومثلبة من مثالبهم.

- 4- ومنهم من قال بوقوعه، وأنكر على من تعسف في إنكاره، غير أنه يرى أن وروده لم يكن بتلك الكثرة التي ذهب إليها من يراه بإطلاق.

¹ علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 360.

² ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (ضدد)

³ ابن فارس: الصحابي، ص60.

⁴ عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص148.

ثالثاً: نماذج عن التضاد:

نذكر منها ما ورد في كتاب الأضداد لابن الأنباري:

- **عسّس** : يقال : عسّس الليل إذا أدبر، وعسّس إذا أقبل.
- **المولى** : المنعم المعتقد، والمولى : المنعم عليه المعتقد.
- **بسل** : للحلال ، وللحرام.
- **شتريت** : بمعنى قبضته وأعطيت ثمنه ، وبمعنى بعته
- **بعت** على المعنى المعروف عند الناس، وبعث الشيء إذا بتعته أي اشتريته
- **عنوة** : إذا أخذ الشيء غصباً وغلبة، ويطلق على ما إذا أخذه بمحبة ورضاً
- **الصريم**: يقال لليل : صريم، وللنهار : صريم؛ لأن كل واحد منهما يصرم صاحبه.

المحاضرة السابعة: علاقة اللفظ بالاستعمال: 1_ الاشتقاق

أولاً: تعريف الاشتقاق :

أ- **لغة**: الاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء، قال ابن منظور له : اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام : الأخذ به يميناً وشمالاً ، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه¹.

ب- **اصطلاحاً**: عرف الاشتقاق بتعاريف عديدة منها قولهم بأنه: هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة².

ثانياً: نماذج من الاشتقاق: ومن الأمثلة على الاشتقاق: ضارب من ضرب...، وعليه فالاشتقاق هو توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولّد والمولّد منه في اللفظ والمعنى. فمن الفعل الثلاثي على وزن فَعَلَ، نشق اثني عشر فعلاً على أوزان معلومة هي : أَفْعَلْ، فَعَلَ، فاعَلَ، تَفَعَّلَ، انْفَعَلَ، افْتَعَلَ، تَفَاعَلَ، افْعَلَّ، اسْتَفْعَلَ، افْعَوْعَلَ، افْعَوَّلَ، افعال . كما نشق عشرة أسماء منه على أوزان معلومة هي : فاعِلٌ، مَفْعُولٌ، فَعِيلٌ، أَفْعَلٌ مَفْعَلٌ ، مَفْعِلٌ ، مِفْعَلَةٌ مَفْعَالٌ، فَعْلَةٌ فِعْلَةٌ، والمصدر (على رأي الكوفيين الذين يجعلونه من المشتقات لا أصلاً لها).

أنواع الاشتقاق: يقسم أهل اللغة الاشتقاق في الغالب إلى أربعة أقسام، وهي:

1- الاشتقاق الصغير: ويسمى كذلك الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام. ويُعرف بأنه انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها، نحو : **علم** / **علم**، **عالم**،

¹ ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 1/184)

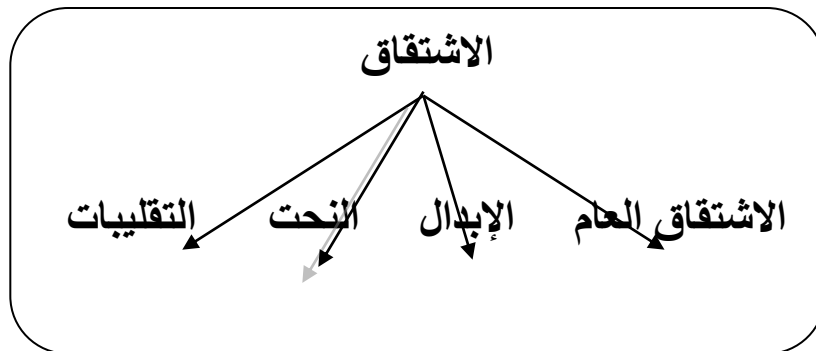
² السيوطي: المزهر، 1/346.

معلوم، أعلم، عليم، وهذا النوع من الاشتقاق هو المقصود من لفظ الاشتقاق، إذا ذكر مطلقاً دون قيد .

2- الاشتقاق الكبير: ويُسمى كذلك الإبدال، أو القلب، أو القلب اللغوي وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى مثل: **قضم وخضم**، الأولى تفيد أكل اليابس والثانية تفيد أكل الرطب، أو مع اتفاق بينهما في المعنى، مثل: **الجثوة والجذوة** القطعة من الجمر وعادة ما يكون بين الحرفين المبدل والمبدل منه تقارب أو تجانس أو تماثل في المخارج والصفات تسوُّغ الإبدال الناتج من خطأ في السمع، أو التصحيف، أو اللثغة، أو ما إلى ذلك. وهذا النوع من الاشتقاق ذو حمولة اشتقاقية ضئيلة محدودة، ومن هنا فهو أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية.

3- الاشتقاق الأكبر: وتسمية الاشتقاق الأكبر أطلقها ابن جني، أول من تحدث عنه في كتابه الخصائص وقال إن أستاذه أبا علي الفارسي كان يلجأ إليه في دراساته الدلالية. وقد عرفه ابن جني بقوله: "وأما الاشتقاق الأكبر، فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة، وما ينصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه، رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل له، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد" وضرب ابن جني مثلاً على ذلك في قلب الأصل (ج ب ر) الذي يدل على القوة والشدة ومنها (جبرت العظم والفقير إذا قويتها وشددت منها، ورجل مجرب) إذا جرسه الأمور ونجدته فقويت مُنَّته واشتدَّت شكيمته و(الأبجر والبجرة) وهو القوي السرَّة، ... إلخ.

4- الاشتقاق الكبار: ويُسمى كذلك النحت. وهو ضرب من الاختصار تُصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر، مثل: (البسملّة) المنحوتة من «بسم الله» و (الحمدلة) المنحوتة من «الحمد لله». ويُقسم النحت إلى أربعة أقسام النحت الفعلي، والنحت الاسمي، والنحت الوصفي، والنحت النسبي.



تطبيق: قسم اللغويون العرب الاشتقاق إلى

أربعة أقسام أذكرها مع التمثيل؟

المحاضرة الثامنة: علاقة اللفظ بالاستعمال: 3_المعرب

تعود أهمية التعريب إلى افتقار اللغة العربية إلى تسميات لمسميات حديثة ت اخترع في شعوب متقدمة ويعجز المترجمون عن ترجمتها فوراً، فكان التعريب وسيلة من وسائل إثراء اللغة العربية وتغذيتها بالمصطلحات التي يحتاج إليها الباحثون والكتاب لتواكب التطور وركب الحضارة

1. التعريب مفهومه:

لغة: التعريب مصدر عَرَّبَ بتشديد الراء، ويطلق على عدة معانٍ، منها: تكلم أحد عن قوم واحتجاجه لهم، ومنها معنى الإبانة والتعذيب، والإكثار من شرب العرب والتعذيب....

اصطلاحاً: لقد تعددت تعريفات علماء التراث لمصطلح التعريب، فمثلاً الجوهري نقله في الصحاح بأن: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول عَرَّبَهُ العرب وأعربته أيضاً، كما ذكر الزمخشري بمعنى التعريب بأنه: أن يُجعل عربياً بالتصرف فيه، وتغييره عن مناهجه، وإجرائه على وجه الإعراب، ويخص هذا المفهوم الكلمة غير العربية (الأعجمية) عند ابن منظور، ويُستشف من حده لمصطلح (التعريب) بأنه إجراء صرفي قياسي يعتمد لفظة أصلها غير عربي تضم إلى اللغة العربية شريطة خضوعها لأحد الأوزان العربية، أما السيوطي فيرى أن: المعرَّب ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها.

أما عند المحدثين فقد عرف عند كاسد الزيدي بأنه: إحداث تغيير في اللفظ الأجنبي المراد نقله إلى العربية، من ناحية الصوت أو البنية أو كليهما، أما في معجم الوسيط هو: اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب، وحدد الباحث عبد العلي الودغيري لفظ **المعرب** بأنه يطلق عادة على ما دخل اللغة العربية من ألفاظ اللغات الأجنبية، فوقع تداوله واستعماله سواء خضع لقوانين العرب في كلامها وقيس على بناء من أبنيتها أم لم يخضع ولم يُقس. وقد تطور المفهوم عبر العصور كنتيجة حتمية للتطور الحضاري، والتغييرات الاجتماعية والثقافية الحاصلة في العالم العربي، واكتسب معاني إضافية، فاعتبرت طائفة أن التعريب نوعان:

النوع الأول: يخص عملية نقل المفاهيم والمتصورات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وتداولها واستعمالها.

النوع الثاني: يسم اللفظ الأعجمي بميسم عربي، بعد استيعابه ودمجه وتكييفه.

وقد حملَ باحث آخر لمفهوم التعريب سبع دلالات:

الأول بمعناه اقتراض وإصهار الكلم المقترض لسنن العربية

والثاني: التخطيط اللغوي باحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية
والثالث: إعداد العربية وتطويرها وتطويعها بغاية مواجهة مد اللغات الحضارية.
والرابع: ترجمة نصوص أو مفاهيم من لغات أجنبية إلى العربية وتعريب البرامج
الحاسوبية.

والخامس: إدخال العربية إلى المحيط الثقافي العالمي إلى جانب اللغات المتقدمة.
والسادس: تأصيل المصطلحات والنصوص المرجعية.

والسابع: تعريب المجال الثقافي والفكري والعلمي.
وقد تجاوز الكثير من المحدثين لهذه المعاني وأطلقوا مصطلح التعريب على
ظاهرة معالجة العربية للفظ الأعجمي وعوارضها، والمتأمل في وقتنا الراهن يجد
أن مفهوم التعريب أخذ ثلاثة معان رئيسية:
الأول: يقصد به استخدام الألفاظ الأعجمية على طريقة العرب في النطق أو
الصيغة.

الثاني: بمعنى نقل العلوم والآداب والفنون وسائر المعارف الانسانية من اللغات
الأجنبية إلى العربية، والمقصود هنا: الترجمة.
الثالث: يحث على جعل اللغة العربية لغة الفكر والعلم والشعور لدى المفكر
والمواطن العربيين.

المصطلحات الدالة على مفهوم: الأعجمي

من بين أهم المصطلحات التي استعملها القدامى للإحالة على اللفظ الأعجمي والتي
شهدت خلطا في اللجوء إليها، مصطلح **المعرب** ومصطلح **الدخيل**، فنجد أن فريق
رادف بين المصطلحين في إحالتهما على معنى واحد، وفريق آخر ميز بينهما،
وهذا الأمر دفعنا إلى إبراز هذه المصطلحات واعطاء لها مفاهيمها المحددة:
المعرب: هو الكلمة الأجنبية المستعملة في متن العربية المقيسة على وزن من
أوزانها، وغير المقيسة عليها كذلك.

الدخيل: هو اللفظ الوارد من لغات أخرى إلى العربية، والذي حافظ على شكله،
ولم يخضع للميزان الصرفي العربي، ولا للقوانين الصوتية للعربية.
المحدث: هو اللفظ أو المصطلح الذي استعمله المولدون بعد عصر الاحتجاج، بعد
إحداث تغيير في دلالاته أو أصواته أو صيغته الصرفية.

المبتدع: مصطلح أورده الخليل بن أحمد بمعنى اللفظ العربي غير الأصيل الذي لا
يخضع للنسج الصوتي للكلمة العربية.

المولد: هو الكلمة العربية التي تعرضت للتغيير أو هو الكلمة غير العربية التي
دخلت متن اللغة العربية.

يعدّ أبو منصور الجواليقي أبرز اللغويين الذين وظفوا مصطلح **معرب** لتسمية
الكلمات المقترضة من اللغات الأجنبية والواردة في القرآن الكريم أو في الشعر

الجاهلي واللغة العربية عامة، وذلك في كتابه: **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ولا نجد هذا المصطلح عند الخليل، كما أن سيبويه يستعمل مصطلح **الأعجمية** في مصنفه: الكتاب، وفي نهاية القرن 2 للهجرة يستعمل اللغويون مصطلحي **المولد** و**الدخيل** في كتاباتهم. ويعود الفضل لشهاب الدين الخفاجي ت1069هـ في إشاعة تداول مصطلح **الدخيل**، حين أطلقه على جميع الألفاظ العربية الأصل التي لحقها التغيير من الناحية الصوتية أو الصرفية أو الدلالية.

أنواع المعربات عند المحدثين: قسم اللغويون المحدثون المعرب بحب مكونات بنيته دون الإعتداد أساساً على أنواع التغيير والإلحاق كالتالي:

1_ معرب ورد في شكل كتابي واحد، وهو في يجمع في الأصل بين كلمتين أو جذرين مثل: ميكروسكوب *microscop*

2_ معرب مزيج من كلمة عربية وكلمة أجنبية، أشعة أكتينية *Ray a etinic*.

3_ معرب مزيج من كلمة عربية ولاحة أجنبية معربة، في: حمض اللبنيك *Lacti acid*.

4_ معرب مكون من صدر عربي مترجم وعجز أجنبي، حمض الفوسفوريك *Phosphoric acid*

5_ معرب مكون من صدر أجنبي مترجم وعجز عربي، أكسيد حمضي *ocide acid*

تطبيق ————— **ق:** من خلال ما درست حدد الفرق بين المصطلحات الآتية: الدخيل- المعرب- المحدث.

المحاضرة التاسعة: علاقة اللفظ بالاستعمال: 4_ المولد

تعريف التوليد:

تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفاً من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبر عن ذلك المفهوم، ويصطلح على عملية إيجاد ذلك لفظ باسم **التوليد** أو **الوضع**، ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالاً مجازياً من ولادة الطفل الجديد، كما لو كانت اللغة امرأة ولوداً، أبناءها الألفاظ وبناتها الكلمات، وبهذا يمكن القول أن كلمات اللغة على نوعين: كلمات مألوفة في اللغة بين الأفراد، وأخرى مولدة بدافع الحاجة والضرورة يطلق عليها أحياناً اسم **المحدثة**.

أنواع التوليد: يقسم بعضهم التوليد إلى أنواع أربعة هي:

1_ **التوليد الصوتي:** يتم بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد، ومثل ذلك في اللغة العربية اسم تأتأة التي تشير إلى تلعثم المتكلم وتكراره حرف التاء عند النطق بها، فالفعل تأتأة هو محاكاة صوتية لظاهرة التلعثم وتكرار حرف التاء.

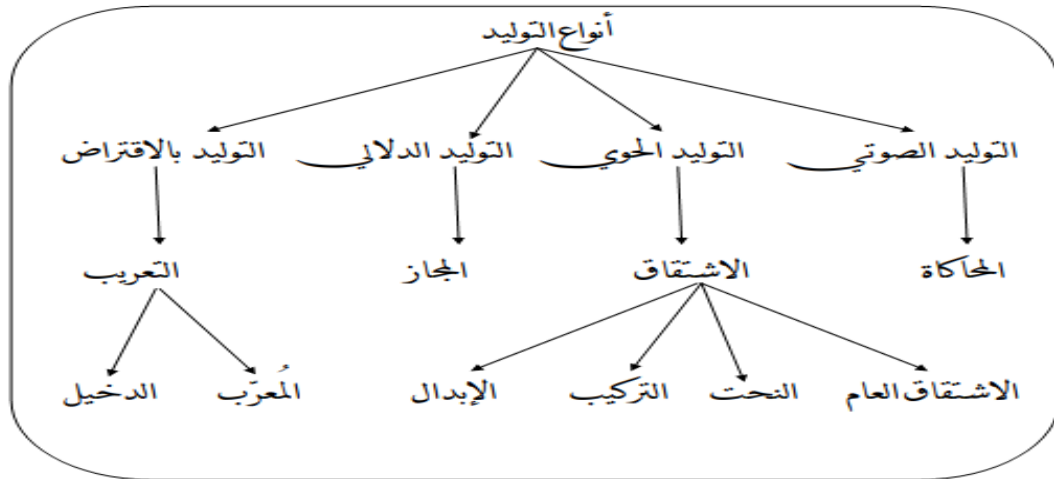
2_ **التوليد النحوي:** ويتم ذلك بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم، أو بضم كلمتين مألوفتين بعضهما إلى بعض لإحداث لفظ جديد يدل على معنى جديد، مثل ضم الكلمتين (بعد) و(ظهر) لصياغة اسم (بعد الظهر) . مثل ذلك (ربة البيت).

3_ **التوليد الدلالي:** هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، كما في استخدام (عنق الزجاجة) ليدل على (المنفذ الضيق للمرور) أو (الموقف الحرج)، ويسميه بعضهم بالنقل المجازي أو المجاز.

4_ **التوليد بالاقتراض:** هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعده بعضهم من التوليد، لأن اللفظ وُلِدَ من لغة أخرى بإحدى صور التوليد الثلاث السابقة، ولم تلده اللغة المقترضة

التوليد في اللغة العربية:

يكون التوليد في اللغة العربية إما بإحداث كلمة جديدة من كلمة موجودة وهذا هو **الاشتقاق**، وإما بإحداث كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر وهذا هو **النحت**، وإما باقتراض لفظ من لغة أخرى ويسمى هذا **اقتراض** إذا حصل في اللغة العربية بـ **التعريب**، وإما بنقل لفظ قائم حالياً أو قديم مُمات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين القديم والجديد، وهذا هو **المجاز**، وينتمي الاشتقاق بما فيه النحت إلى التوليد النحوي، في حين ينضوي المجاز تحت **التوليد الدلالي**، ويدرج التعريب تحت التوليد بالاقتراض، وهذه العمليات التوليدية: الاشتقاق بما فيه النحت، والتعريب والمجاز هي أهم العناصر اللسانية في وضع علم المصطلحات.



تطبيق ————— **ق:** كل طالب يلخص ما قدمه الأستاذ في الحصة ويسلم في نهاية الحصة.